(العمل حياة)

يقول الله عز وجل في كتابه العظيم :

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ(١٠)أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(١١) وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ وَمِنَ الجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ(١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ(١٣) اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٤) ". سورة سبأ

فضل الله على داود وآله عليهم السلام

قال ربُنا العزيز الحكيم:

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ(١٠)أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(١١).

اللغويات:

آتينا : وهبا – منحنا– أعطينا × حرمنا – أخذنا – سلبنا- منعنا داود : نبي الله
فضل: نعمة ورزق المراد (النبوة والكتاب)(ج) أفضال أوبي : سبحي / رجعي معه بالتسبيح ألنا : جعلناه لينا كالعجين × صلبنا – جمدنا سابغات : دروع واسعة كاملة (م) سابغة سابغ : واسع × ضيق والمقصود بـ سابغات : دروعاً واسعة كاملة قدر في السرد : احكم صنعتك في نسج الدروع وأتقنها ×أهملها السرد : الصنع بصير : خبير مطلع (ج) بصراء

الشرح:

يبين الله في هذه الآيات نعمه وفضله على سيدنا داود عليه السلام وآله، والتي منها أنه جعل الطير والجبال والمخلوقات تسبح معه، وأنه جعل له الحديد لينا سهلا يصنع منه ما يريد.

ويأمره الله تعالى أن يصنع منه الدروع القوية المحكمة بدقة وإتقان، ويأمره وأهله بالعمل الصالح فهو البصير الذي يعلم كل شيء السماوات والأرض.

الجماليات

لقد آتينا داوود: أسلوب مؤكد باللام وقد.

آتينا : ماض للثبوت والتحقق . فضلاً : نكرة للتعظيم .

(منا): تخصيص الفضل من الله تعالى وحده، واستخدام ضمير (نا) للتعظيم

يا جبال أوبي: إيجاز بحذف (قلنا) ، (أوبي) : أسلوب أمر حقيقي واجب التنفيذ.

تصوير جميل للجبال بإنسان يناديه الله ويأمره.

ألنا له الحديد: تعبير جميل يدل علي قدرة الله وتكريمه لنبيه داود

أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور على المفعول به (الحديد) للتخصيص

أن اعمل سابغات: إيجاز بحذف الموصوف (دروعا) والتقدير اعمل دروعا سابغات.

أسلوب أمر للحث على صنع الدروع المُحكمة المتينة.

قدر في السرد: أمر للحث علي إتقان الصنع وتعلم هذه الحرفة .

اعملوا صالحاً: أسلوب أمر للحث علي العبادة الصالحة .

وفيها إيجاز بحذف الموصوف والتقدير(اعملوا عملاً صالحاً)

إني بما تعملون بصير: أسلوب مؤكد ب(إن) وتعليل لما قبله .

بصير: صيغة مبالغة تدل علي إطلاع الله علي كل شئون خلقه كبيرها وصغيرها.

ختمت الآية بقوله تعالى (إني بما تعملون بصير) للتحذير من إهمال العمل أو التقصير فيه لأن الله تعالى لا يخفى عليه شيء.

نعم الله على سيدنا سليمان عليه السلام :

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ وَمِنَ الجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ(١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ(١٣) اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٤) ". سورة سبأ

اللغويات

غدوها : تسير من الصباح إلى الظهر مسافة ما كانت تقطعه في شهر رواحها : تسير من الظهر إلى المغرب مسافة ما كانت تقطعها في شهر أسلنا: أذبنا عين القطر: النحاس جن: (م) جني وهم من مخلوقات الله لا نراهم ويروننا ومنهم الشياطين إذن : أمر (ج) أذون يزغ: يخرج عن طاعته ويمل عن أمره × يطيع ويستجيب نذقه : نحرقه ونعذبه السعير: النار × الجنة يريد : يشاء محاريب:(م) محراب - قصور ومعابد – أماكن للعبادة تماثيل : صور مجسمة (م) تمثال جفان: قصاع (م) جَفنة جواب:أحواض (م) جابية قدور راسيات : أواني ثابتة (م) قِدْر – راسية آل : أهل الشكور: الشاكر نعمة ربه × الكفور – الجحود

الشرح:

ويبين الله عز وجل لنا فضله العظيم على سيدنا سليمان عليه السلام والذي منه...

أنه سخر له الريح تجري بأمره بسرعة ، ومن فضل الله تبارك وتعالى على سليمان كذلك أنه رزقه عين من النحاس السائل الذائب ، وكذلك سخر له الجن والشياطين يطيعونه ويعملون بأمره، ومن يعصى منهم يعذبه الله عذابا شديدا.

وكذلك من فضل الله على سيدنا سليمان الحكيم أنه جعل الجن يعملون له ما يشاء من المساجد والمعابد والتماثيل العظيمة والقدور الكبيرة التي لا يستطيع أحد أن يحركها.

ثم أمر الله عز وجل آل داود بالعمل والشكر على نعمه عليهم، ويذكرنا ربنا جل شأنه أن من يشكره حق شكره قليل جدا من عباده.

الجماليات

لسليمان الريح : إيجاز بحذف (سخرنا) والتقدير وسخرنا الريح لسليمان.

وتعبير جميل يدل على عظم قدرة الله تعالى وفضله على سليمان.

وتقديم الجار والمجرور (لسليمان) للقصر والتخصيص وتوكيد الحكم .

غدوها شهر و رواحها شهر: إيجاز بحذف (مسيرة).

غدوها – رواحها: تضاد يوضح المعنى ويبرز الفكرة.

أسلنا له عين القطر : تعبير يدل على تكريم الله لسليمان بإذابة النحاس.

وأسلوب قصر وتخصيص للتوكيد .

عين القطر : تعبير فيه دلالة علي تدفق النحاس كالماء مما يدل علي التكريم.

ومن يزغ ... نذقه : أسلوب شرط غرضه التهديد.

نذقه من عذاب السعير : صور العذاب بطعام مر المذاق – لذلك كانت (نذقه) أجمل من (نعذبه)

جفان كالجواب: صور الجفان بالجواب مما يدل علي الثبات والضخامة وعظمة الملك .

قدور راسيات: وصف (قدور) بأنها (راسيات) أفاد أنها ضخمة جداً حتى أنها راسيات فوق المواقد لا ترفع عنها

قليل من عبادي الشكور : تعبير يدل علي قلة الشاكرين لنعم الله.

تدريبات

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ(١٠)أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(١١) وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ وَمِنَ الجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ(١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ(١٣) اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٤) ". سورة سبأ

١- هات مرادف (آتينا – راسيات - رواحها) ومفرد (الجن – محاريب - عبادي).
٢- فضل الله على عبده داود وابنه سليمان بكثير من النعم اذكر بعضها.
٣- ما الجمال في كل مما يأتي
يا جبال أوبي معه & ألنا له الحديد & يعمل بين يديه.
اعملوا آل داود شكرا & قليل من عبادي الشكور.